جدليّة سؤال الهويّة والاختلاف في قصيدة صَحِيفَةُ المُتَلَمِّس
للشاعر عبد الأمير خليل مراد
The dialectic of the question of identity and difference in the poem Sahifet al–Mutallamis
For the poet Abdul Amir Khalil Murad

محمود خليف خضير الحياني الجامعة التقنية الشمالية / العراقemaf_1979@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/22/12 تاريخ القبول: 2022/05/18 تاريخ النشر: 2022/12/15

ملخص: شكلت الهويّة والاختلاف أو الغيريّة بكل صورها هاجسا حفز الشعراء والمبدعون في التعبير عنها في عوالمهم الشعرية في الشعر العراقي الحديث، فقانون الشعر وعالمه يتجلى فيه كل التناقضات والاختلاف التي تعبر عن نفي الهويّة، أو إثباتها، فالشاعر عبد الأمير خليل مراد في قصيدة صَحِيفَةُ المتَلَمِّس حاول أن يجمع المختلف والمؤتلف عن طريق التحاور مع صحيفة الشاعر الجاهلي المتَلَمِّس هذه الصحيفة التي مثلت أرشيف كشف عن طريقه كل ما يمكن أن نجده من التناقضات والاختلاف في الوقت الحاضر، فالصحيفة كانت بمثابة الترياق الذي يجمع الموت والحياة، فهي الجائزة وهي الموت في الوقت ذاته ن وهي الدهاء، والحكمة، وهي الحماقة، والطمع، فهي المتعة الدنيوية وهي التجلي الروحي أو الصوفي، فهي جمعت كل الصحف التي دونت أنواع الاختلاف ،وعدم الاتفاق ما بين الحرية والسلطة، فقصيدة صحيفة المتَلَمِّس جمع تناصات كثيرة عبرت عن العلاقات المتوترة ما بين السلطة، والحرية، والروح، والجسد، والفوز، والخسارة، والفناء من اجل البقاء، باحثة عن تشكيل هويّة متصالحة من الآخر المختلف لغرض تحقيق الراحة الاستقرار، والأمان، وكأننا أمام صحيفة كتبت هوية جديدة تبتعد عن كل ما يدعو إلى الخديعة، أو الاختلاف .

كلمات مفاتيح: الهويّة، الاختلاف، الجمال، صحيفة، الجدليّة.

Abstract:
Identity and difference or otherness in all its forms constituted an obsession that motivated poets and creators to express it in their poetic worlds in modern Iraqi poetry. The different and the reconciled gather through dialogue with the newspaper of the pre-Islamic poet, the philanderer, this newspaper, which represented an archive that revealed through it all the contradictions and differences that we can find at the present time. Wisdom, which is foolishness, and greed, it is the worldly pleasure and it is the spiritual or mystical manifestation. The body, winning, losing, and annihilation in order to survive, looking for the formation of a reconciled identity from the different other for the purpose of achieving comfort, stability, and safety, as if we are in front of a p Haifa has written a new identity that is far from everything that calls for deception, or difference.

Keywords
Identity, difference, beauty, newspaper, dialectic.

المؤلف المرسل: محمود خليف خضير الحياني، الإيميل: emaf_1979@yahoo.com

1. مقدمة:

يرتبط سؤال الهويّة ارتباطا عضويا بسؤال الاختلاف، فالهويّة في بعض الأحيان لا يمكن أن تتحيز أو تتقوقع إلا حول الذات التي تعمل على تكوين إبعادا تشكل لها ماهية، أو جوهرا تعمل عن طريقه في كشف، والتّعرف على حقيقة الأشياء، فالشاعر الذي يبحث عن سؤال الهويّة، الذي يبحث في الأساس عن سؤال الذات، والانتماء، والأصل، والالتحام مع الجماعة، فعندما تتعرض الجماعة إلى انكسارات وتبعثر، وتفرقة تحتاج غلى طوق نجاة يعمل على تشكيل بوصلة واتجاهات تصل عن طريقها الأنا، أو الذات إلى تحقيق ذاتها في عالم الممكن، والإمكان عاملة على الولوج في مقامات وأفلاك تتجاوز الحُجب إلى التجليات التي تستطيع عن طريقها أن تحقق الفناء من أجل البقاء.

2. المبحث الأول

الهويّة / الاختلاف

لا يقترن المعنى اللغوي لكلمة الهويّة بالمعنى الاصطلاحي، فالعودة إلى المعجم العربي يشير إلى أن كلمة الهويّة هي في الأصل اللغوي (هو) ولقد عدّه أبن منظور " كناية عن الواحد المذكر،... والذي يقابله هي كناية عن التأنيث "، (ابن منظور، 2003، مج 9/ 9/ 5 ـ 7) ولقد ذهب حسن حنفي إلى أن مفهوم الهويّة يتداخل مع الماهية لغويا لكون الشيء يكون (هو هو)، وليس غيره، وهو قائم على التطابق، أو الاتساق المنطقي ،والذي يتساوق مع كلمة الماهية التي تدل على ما هو عليه الشيء، فضلا عن أن مفهوم الجوهر يحمل المعنى ذاته، فالمفاهيم الثلاثة تعود إلى جذر معنوي واحد (حنفي، حسن، 2012، ص 10 ـ 11)، وتمثل الحالة التركيبة للكلمة في كونها" (الهو هو)، و(الهي هي) كلاهما لفظ مركب جعل اسما فعرف باللام، تقول هو بعينه وتقصد أن الشيء الواحد له اعتباران، فكما يقال هناك يقال هاهنا، وكذلك يقال (هو) يقال (هو هو) للتأكيد" (الحنفي، عبد المنعم، 2000، ص910) ولكن ما يمكن أن نتلمسه في الهويّة، بأنها تجمع كل هذه المعاني في كون الإنسان يكون هو نفسه متطابقا مع ذاته، أو من ذهب إلى أن الهويّة هي الوجود المتطابق لذاته (حنفي، حسن، 2012، ص 13)، ويؤكد الجرجاني على أن الهويّة تحمل معنى الثبات، وذلك في أن معناه أن يكون الشيء هو هو، وليس له مقابلا.

مما يدل على ثبات الهويّة (الجرجاني، 2004، ص 216). ولعل كل هذه المحاولات التعريبية، أو البحث عن أصله الجيني العربي في القواميس والمعاجم يخالف ما يمكن أن نطلق عليه حضور لفظة الهويّة في الخطاب العربي في كون أن الهويّة ليس عربيا في أصله، إنما اضطر إليه بعض المترجمين ، فهو في الأصل أسم مشتق من حرف الرباط، والذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، ولقد عان هذا المصطلح من اضطراب في كونه مرادفا أيضا لاسم الوحدة، والوجود (صليبا، 1385 هـ، 2/ 526-527)، وهناك من يربطه بالمنطق الأرسطي بوصفه مبدأ عقليا في كونه ما هو الذي يعبر عن المطابقة وعدم التغيير (صليبا، 1385 هـ، ص 2 / 532)، ولعل هذا الاتساع في معنى الهويّة يمكن أن نرجعه إلى كونه مصطلحا متنازعا عليه في الفلسفة اليونانية، فضلا عن سيرورته التاريخية الطويلة، فقد ارتبطت مشكلة الهويّة بقضية مهمة جدا في الفلسفة اليونانية القديمة، والتي تبلورت بالبعد الواحد الذي لا يتغير، والذي أطلق عليه الهويّة، والذي قابله مفهوما متضادا معه ارتبط بالاختلاف/ الغيرية، فقد شكلت جدلية الثابت، والمتغير، أو الهويّة والاختلاف مسارا فلسفيا عند كل من هيرقليطس وبارمينيدس، فهيرقليطس أول من أشار إلى قضية التغيير، والسيلان، والحركة الدائمة في العالم، والتي عدّها أساس فهمنا للعالم الظاهر، وأن جوهر الأشياء النار، ويمكن القول إن هذه النزعة الفلسفية تنتقد وتخالف فكرة الثبات التي أكد عليها بارمينيدس، فالهويّة الثابتة للوجود بعيدة عن الغموض أو الفوضى، والتناقضات، والتضادات التي شرعنتها فلسفة هيرقليطس (مؤلف جماعية أعمال الندوة، 2016، ص 313 ـ 315)، ولقد شكلت نزعة الاختلاف والهويّة منطلقات الفلسفات عبر العصور، والتي ظلت قائمة على صور وأشكال مختلفة مما أدى إلى أن يشكل سؤال الهويّة إشكالية مفهومية، واصطلاحية لتداخله، وتقاطعه، وإتلافه، واختلافه ما بين العلوم المختلفة، فقد مثل سؤال انطولوجيا في الفلسفات القديمة ولاسيما عند أرسطو الذي عرف الهويّة بأنها" واحدة سواء أكان ذلك من حيث النوع أم العدد ،فضلا عن تلك التي جوهرها واحد أيضا تمثل هويّة، وانطلق الفارابي من أن الهويّة كل ما يتجسد في التفرد، والخصوصية ،والذي لا يقع فيه اشتراك، وذهب أبن رشد إلى أن الهويّة ما دل على الوحدة، والوجود" (مؤلف جماعية أعمال الندوة، 2016، ص311)، ولقد جرت عليه عمليات انزياح متنوعة عبر العصور والتي أدت إلى أن يتم الانتقال من الهويّة

إلى الذات، ومن ثمة إلى الأنا أفكر (ديكارت)، وهناك من يعدّ الذات، والانا شيئا واحدا، ومع كل هذه الانزياحات، فإن الهويّة بقيت تأخذ منحا وجوديا (المسكيني، 2001، ص 8) ،وشكلت الغيريّة/ الاختلاف نفيا للهويّة، والتي تتجانس مع مصطلح الاغتراب الذي يعدّ نفيا للهويّة أيضا (حنفي، 2012، ص10- 11)، وبذلك فان المحدثين لم يذهبوا بعيدا عن كون الهويّة تطلق على الشيء الواحد من ناحية الهويّة العددية، وهناك الهويّة التي تطلق على الشخص، أو الأنا أو الهويّة الشّخصية التي لا تتغير، أو يطرأ عليها تغييرات (مؤلف جماعية أعمال الندوة، 2016، ص 311).

ويقترح بول ريكور نوعا من التأويلية التي حاول عن طريقها أن يجد حلا لإشكالية الهويّة العينية، والهويّة الذاتية كما أطلق عليها، فالدلكتيكية التي سارت عليها فلسفته عبرت عن علاقة جدليّة بين الهويّة الذاتية، والهويّة الغيريّة، متكأ في تفسيره للهويّة على اللغة الفرنسية التي تأخذ معنيين الأول العين، والثاني الذات، متوصلا إلى رؤيته التي تنهض على أن فهم الذات لا يكون الا عن طريق أو توسط الآخر، فالذات لا تختلف عن الأنا عند ريكور، لأن الذات (so) في اللغة الفرنسية تمثل الأنا/ والآخر، فالذات في الآخ/ والآخر في الذات، وهو ما يمكن أن نتلمسه في أن الذات تعبر عنها كآخر (ريكور، بول، 2005، ص49 ـ 52) .

ولعل هذا التداخل والمسار الطويل الذي سار عليه ريكور في تكوين حلقة وصل ما بين الهويّة العينية، والهويّة الذات تتجلى في أن الانطلاق في رؤيته للعالم من ثنائية فئة الأشياء، وفئة الأشخاص، فالأشياء تقوم على كيفية وجود أو حالة الوجود الخاص للهوية كتطابق (الهوية العينية)، أما فئة الأشخاص، فهي الهويّة الذاتية التي تتغير، فهذا الفصل بين العيني، والذاتي احتاج إلى وسيط يمنحا إمكانية التفاهم إلا وهو الحكي أو الّسرد، فالهويّة السّرديّة، والتي وجد فيها التحام الأنا وجها لوجه مع الآخر (الغير) المختلف (ريكور، بول، 2005، ص 53).

فالجانب السردي أو الإبداعي، وعنصر الخيال يمكن أن يشكل عالما يتم عن طريقه تشكيل هوية تجمع بين المختلف، وتتحاور معه عن طريق الامتصاص ،والتحوير، والتذويب الذي يكشف الانتماء، واللانتماء.

3 ـ المبحث الثاني

جدليّة الهويّة والاختلاف في الشّعر العراقي

قدم الشعر العراقي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق صورة ملتبسة للهويّة فقد عانت الذات العراقية من انكسارات وتصدعات كثيرة فبدأت الأنا تشتغل في أرخبيلات غير متماسكة وقارية، فإشكالية الوعي بالذات أدى إلى نوع من جدل الهويّات الذي انعكس بصورة كثيرة متنوعة يحاكي الواقعي من حيث العنف، والكراهية، والدمار ،والاغتراب، والضياع، وأصبح الاختلاف والتعدد هي الأطر التي اتسمت بها فالأنا لم تنصهر مع النحن، إنما كانت في بعض الأحيان رومانسية تتغن بمجد العراق أو تتباكى على التشرذم، والضياع وأصبح سؤال الهويّة مهيمنة جديدة تطل في الشعر بصورة متنوعة، مرة التمسك بالهويّة أو بالعودة إلى التراث، والبحث عن عملية هدم وبناء، محاولا الشاعر التفاوض مع الأنساق الثقافي المضمر لغرض توظيفها واستثمارها على وفق آليه الامتصاص ،والتذويب، والتحوير لكي يخرج نوعا من انصهار الآفاق القديمة مع الحديثة ؛ لكي يخرج لنا تركيبة جديدة تؤمن بالحرية، والمساواة، والعدالة، وتبتعد عن تحويل الآخر إلى جحيم، فالذهاب إلى الانخراط في التغيير أو الاعتزال، والاغتراب كلها شكلت لدى المبدع نوعا من نفي الهويّة أو تغيبها، وهو ما حاول الشعر العراق البحث عنه، وإيجاد سؤالا منطقيا، ومقبولا للهوية. إذ تعدّ جدليّة الهويّة والغيريّة من المصطلحات التي تنفتح على مفاهيم لها علاقة قريبة بها مباشرة وغير مباشرة ومن ضمنها التاريخ، والزمان، والغياب والحضور، والهوية والغيرية، والآخر، والنسيان، والصورة، والأثر والكتابة، والأطلال، والبصمة، والتمثيل، والخيال، فالجانب التناصي أو الحواري أعطى النص الإبداعي مرونة في أن يجمع ما بين المختلف، والمؤتلف، والجميل، والقبيح وهو ما يمكن أن نتلمسه في قصيدة صَحِيفَةُ المتَلَمِّس للشاعرة عبد الأمير خليل مراد[1]ففي قوله:

" صَحِيفَةُ المتَلَمِّس(1)

كَمْ مرَّ مِنَ الأَزمانْ

وَأنا كَصيّادٍ يُبْحِرُ في المخْطوطاتِ

(مَخْطوطاتٍ للحبِّ وأخرى للمَوتِ)

أُحْصِي المدُنَ الباقيةَ (بابلَ، دلمونَ، الحيرةَ، سومرَ،

وَأكدْ)

وَالمدنَ الزائلةَ (نَحْنُ)

وَتاريخَ الأشخاصِ (مُلُوكاً، صَعَاليكَ، غُلاةً ،

شُعراء)

مِنْ كلكامشَ إلىعَبْدِ الأمير ....و .... و .... و

(وَلا تاريخَ إلاّ تاريخُ الأَشخاصِ)"(مراد، عبد الأمير، 2020، ص 53)

يتحاور العنوان مع نص غائب يرتبط بصحيفة المتلمس، والتي مثلت نوعا من الترياق الذي جمع بين متناقضين الموت، والحياة، فقد كانت الصحيفة أو الكتاب الذي بعثه ملك الحيرة لقتل طرفة، ولقد كان المتلمس خال طرفة بن العبد بصحبته حين أتاهما الكتاب من ملك الحيرة بقتلهما، ففتحه المتلمّس ونجا ولم يفتحه طرفة فقُتل[2](الزوزني، 2013، ص 110)، فالمفارقة التي يسجلها هذا العنوان تشكل نوعا من الانزياح ، فصحيفة المتلمس عبرت عن الموت، والتي اتخذ منها الشاعر بؤرة مركزية نسج منها النص الإبداعي وذاكرته بوصفها جغرافية تاريخية أثثت لعلاقة متوترة بين الأنا، والأزمان أو الأطلال، ففي عتبة القصيدة يفتتحها ببنية سؤاليه استنكارية ينتقد بها مرور الأزمان التي لم تستطيع الأنا أن تتحيز فيها إلى موقف أو مسار يمكن أن تجد به نهاية سعيدة، فالأنا كالصياد، والصياد هو الذي يبحث عن فريسته التي يمكن عن طريقها أن يشعر بالسعادة، لأنها ساعدته في أن يتغلب على جوعه أو موته، ولكن الانزياح الجمالي في أن هذا الصياد هو مغامرا يبحث في المخطوطات القديمة التي تقبل التأويل والتشفير التي تعبر عن الموت والحب، فالموت هو الفناء، والحب هو الاندفاع إلى الحياة والتمسك بها، فهو وجود سعيد، واذلي حافظت عليه الذاكرة، فكانت ثنائية الحب والموت، و هو اثر أو بصمة جُمعت بين أرشفت التاريخ صورا متناقضة، فمرة هي المدن الأثرية الباقية لحضارة العراق، ومرة أخرى هي رموز لأسماء زائلة، فالمعادلة بين بقاء آثار المدن، وحضورها على هيئة إطلال وإمحاء الأسماء، وزوالها يجدها الشاعر بأنها معادلة غير عادلة، فقداسة الإنسان وأفعاله الإنسانية هي التاريخ الباقي، فالحفاظ على كرامة الإنسان، والتمسك بالإنجاز الحضاري، وانه الفاعل الحقيقي الذي يجسد رمزا لعظمة الإنسان العراقي ؛ لذلك اتكأ الشاعر إلى رمزية كلكامش، وسيمائية اسمه، فحضور أسم الشاعر الذي يحمل معنى الحرية، والإبداع، وقدرة الكتابة

في أن تتغلب على كل حالة سكون أو إخفاء، وغياب، فدور الشاعر الحضاري يكون عن طريق نشر العدالة، والحرية، والبحث عن الخلود التي تتناص مع ملحمة كلكامش، وما قدمته من معنى إنساني أكد على فعل الإنسان الذي يمكن أن يقهر الزمان متحولا إلى ذاكرة سرديّة يحافظ عليها الأجيال، فالشاعر يشرعن الدور الجديد للنحن في البناء والعطاء في قوله :

" أَتَهَجَّى أَبْراجي بِكآبةٍ

كأَنّني عَلى شَفا حُفرَةٍ مِنْ هذا العالَمْ

أقفُ ... !"(مراد، عبد الأمير، 2020، ص 53)

إن المخاطرة التي تشعر بها الأنا في أن عدم الثقة بالمستقبل لما قدمه الواقع من فوضى، وقتل، ودمار عملت على تحفيز الإحساس بأن العالم كله شقاء، فهاجس الوقوف يؤرق الذات الحالمة التي تبحث عن مستقبل كله سلام يبتعد عن الموت المتربص بالأنا ؛ لذلك تناص مع بيت المتنبي في قوله :

" (وَما في المَوْتِ شَكٌّ لواقِفٍ)

أَتَأَمّلُ أَنقاضِي بِبَراءةِ طَرفةَ بنِ العَبْد

فَلا أَرَى غيرَ حاطبٍ تَلُوكُه حَوافِرُ

العَنْقاء

وَرَأْسِي كَمُديةٍ في خاصرةٍ حُبْلى

(يَتَدلّى)

رَأْسي الخارِجُ مِنْ أَبْجَدياتِ الشرقِ

(يَتَدلّى)

كَقِشَّةٍ على ساريةِ القَلْعَة" (مراد، عبد الأمير، 2020، ص 54)

يستدعي الشاعر مقطع من عجز بيت للمتنبي مشهور وصف به هول المعركة وأحاطة الموت من كل جانب (المتنبي، تحقيق اسماعيل العقباوي، 2007، 23). كاشفا الشاعر بأن إنقاذه يكون عن طريق البراءة، والتي اتصف بها معلقة طرفة، فبراءة طرفة وعدم قدرته في كشف مكيدة ملك الحيرة أدى إلى قتله،

فالسخرية التي يقدمها الشاعر في أن يكون متلبس شخصية طرفة متخذا منها قناعا يحاور فيه الواقع، فالعلاقة بين صحيفة طرفة، وصحيفة المتلمس هي في الأصل مقارنة بين رأيين مختلفين فالاثنان كانا مشروعان للقتل، ولكن دهاء المتلمس وعدم ثقته بالحاكم والسلطة أدت إلى إنقاذه أم براءة طرفة وغروره، وانخداعه أدى إلى قتله، فالأنا تشبه طرفة في أنها مهدة بالقتل عن طريق فرمان سلطاني، فرأسه متدلين كأنه وصفا لإعدام مؤجل، فالبحث الدائم من قبل الأنا على العدمية وشعورها في أن موتها ودفاعها من قضيتها يمكن أن يمثل أرشيفا للشهادة، فحياته غير مضمونه كأنها قشة على سارية القلعة، فالقشة هي مسيرة وليست مخيرة لكونها تكون في أعلى السارية لتحديها الظلم ،والوقوف بوجه الظالم، وحتى لو كانت ضعيفة لا تحمل أسلحة غير سلاح الكلمة الحرة، والصادقة، فالتمستك بالحياة يكون في بحثه على حالة اللاوعي أو الُسكر في قوله: (2)

" مَنْ يَملأُ كُوزي بِعَناقيدِ اللَّذَّة

وَتلكَ دُفُوفي الأَزَليةُ تَتقافَزُ

كَقِطِ يَهْتفُ ....

يَهْتفُ في دَهْشَةٍ وَقَداسة " (مراد، عبد الأمير، 2020، ص 54)

الانطباع العامة في تفسير هذا المقطع تجاوز المألوف في البحث عن غير المألوف، فالأنا وجدت اللذة في حالة السُكر الدائم أو اللاوعي، أو ما يمكن أن نطلق عليه الوجد، فهو يتمنى أن يكون واعيا وله سلطة ؛ ولكن الإرباك الذي وجده في التمسك بالأزلية، والتي هي في الأصل الديمومة لا يمكن أن تمثل لحظة يقين، إنما هي شك دائما، فتشبيه حركة الزمان بحركة القط العشوائية غير المنظمة هي في لذة العبثية التي يتمتع بها، وفي عدم معرفته المستقبل، فالهتاف هو إعلان عن الدهشة التي تسبق لحظة المكاشفة التي تمثل لحظة القداسة أو المعرفة أو ما يطلق عليها الحكمة في قوله :

" وَلا أَحدَ في مَقاهِي الحِكْمة

آهِ الحكْمةُ يا ابنَ أبي

تُجرّرني لِدروبٍ لَمْ أألفْها" (مراد، عبد الأمير، 2020، ص 54)

فالحكمة هي كل فعل سوي وقدرة في وضع الحلول، واكتشاف الواقع، والدخول في عوالم أو ما يمكن أن نسميه ميتافيزيقا المحجوب أو الحُجب، ففعل الحكمة يشكل لحظة تحرر في لذة المعرفة، والاكتشاف للمجهول، ومعرفة أشياء ووضع الحلول التي لم تكن متاحة، والتي تخالفها العودة والخروج من العزلة في قوله :

" وَبِعودي الشقيّ تَتَأرْجَحُ كمَزاميرِ الحَوْأب
حَتّى تَعْصِرَ ما تَبَقَّى مِنْ أَوْصَالي
بِسوْطٍ يَشْهَقُ مِنْ رِئةِ المَتَنَبّي
(صَحِبَ الناسُ قَبْلَنا ذا الزَّمَانا
وَعَناهُم مِن شَأْنِهِ ما عَنَانا
وَتَوَلَّوا بِغُصَّةٍ كُلُّهُم مِنهُ
وَإِن سَرَّ بَعضَهُم أَحيانًا)"(مراد، عبد الأمير، 2020، ص 54)

وتشكل العودة الشقية أو القهرية بمثابة الرجوع إلى الحوأب، والتي تمحل معنى مكاني، ومعنى نفسي المعبرة عن القرب من الآخر بكل صوره، اذ كان محبا أو غير محبا، فهذا الرجوع القهري يعمل على الاحتراق الداخلي، والتي لم تستطع كلمات الشاعر أن تعبر عنه؛ فلذلك احتاج إلى أن يتحاور مع نص غائب للمتنبي يعبر به المتنبي عن العلاقة التي بين حياة الإنسان، والزمان أو الموت، وأن حياة الناس تنقسم ما بين الشقاء، والسعادة، فالموت هو الذي يقهر الإنسان (الجنابي، ميثم، 2013، ص 269)، وكأن الشاعر يرثي حياته في قوله:

" وَخُطايَ لمراثي مَنْ لا أعرِفُ عَنْهم
غيرَ خَواتيمِ البَرَكَةْ
وَسأحفُرُ يا أَيُّها القُرَويونَ بَعْضَ جُنوني بالوَمضِ
(الوَمضِ الطالعِ مِنْ البَسْملةِ
وَقوادِمِ الأبد)

لَعَلّي أَجدُ مُضْغَةً مِنْ عَسَلِ الحَرْفِ عَلى أَعْتابِ الجَنَّةِ

أَوْ قَطْرَةَ ضَوءٍ عِنْدَ مَساقِطِ

القَمَرِ الأَسْوَدْ" (مراد، عبد الأمير، 2020، ص 55)

يتجلى في المراثي الطقوس التي يتم عن طريقها مدح الميت الذي كان الفناء هو خاتمته الحسنة، ولكن هذه الخواتم المباركة أو الحسنة والمحملة بكل الأفعال السعيدة، لكي ينشد حالة من الجذب والوجد الصوفي الذي يرتكز على التوهج، والومضة التي تحدد الطريق الصحيح التي مدفوعة، بالابتهالات، والبحث عن الفناء أو الذوبان في الورد أو ابتهالات البسملة التي تمثل بوابة يلج عن طريقها إلى عالم الشطح أو الجنون لكي يبحث عن حروف تحمل نوعا من البراءة، التي تنفتح على معرفة تمثل النور أو الضياء الذي يتغلب على الظلام أو سواد القمر، فالعبادة هي الناجية الوحيدة من ملحمة الموت والفناء ؛ لذلك فإن الشاعر يتناص مع نص للنفري في قوله: (3)

"(يا عبدُ إذا قمتَ إلى الصَلاةِ

فاجْعَلْ كلَّ شَيءٍ تَحْتَ قَدَميك

يا عبدُ لا تُنْفِقْني عَلَى شَيْءٍ فما الشَيءُ بِعوَضٍ مِنّي)

" النفري "" (مراد، عبد الأمير، 2020، ص 55)

إن السياق العام الذي يمكن أن يمثله هذا المقطع بوصفه دلالة كبرى ذات مستوى يتجلى فيه مواقف النفري (الجنابي، ميثم، 2013، ص 283) وقدرته في أن يكون مستمعا جيدا، فالصلاة هي الحبل السري وطريقة التواصل الناجحة مع الاله، وان الاعتراف بالعبودية، والقدرة في ترك كل الصفات الدنيوي الطريق السليم للارتقاء في المقام؛ لذلك مثل فعل المحو، والنسيان بداية البحث عن بداية جديدة في قوله:(4)

" سَأَمْحُو صَدَأَ الوَقْتِ بذاكرةٍ حُبْلى

وَأَمْحُو وَشْمَ الذاكِرةِ بِدُمُوعِ الخَنْساء

حَتَّى أَبْلُوَ من أَنْبَأني بِغِيابي في الجُبِّ ...."(مراد، عبد الأمير، 2020، ص 56)

ففضاء المحو هو في الأصل تحدي الوقت أو الزمان، والتغلب عليه، ففناء الوقت هو البحث عن ولادة ذاكرة جديدة تحاول أن تنسى كل ما أصاب الأنا من الألم، والقهر، والتي احتاجت إلى أن يدفع ثمن المحو في أن تكون الذاكرة مجروحة تم نسيانها عن طريق دموع الخنساء، فالخنساء الشاعرة المشهورة التي كان شعرها يتسم بشعرية الفقد، والتي هي الصفة التي ارتبطت بها فكان الحزن ،والنحيب، والدموع صفة اتخذت منها الشاعر مسارا للبلاء في أن يكون عن طريق التغيب في غيبابي الجب، وهو ما حدث للنبي يوسف، فحدث التغيب كان عن طريق مؤامرة، ومكيدة، فكانت مصيبة الشاعر في أن يحاول أن تكون ذاكرته محملة بالتناقضات ما بين ذاكرة سعيدة، وشقية، والتي تجلت في قوله :

" أَبْلُو أَحْفَادي النَزِقِين مِنْ نَسْلِ (العَبْدِ)

صَلاحِ الدين أَوْ نَسْل ابن (ال .....)

(بِشيء مِنْ الخَوْفِ والجُوْعِ ونَقْصٍ من الأموالِ

وَالأَنفسِ وَالثَمَراتِ)"(مراد، عبد الأمير، 2020، ص 59)

فكل ما سبب للأحفاد من مؤامرات وتاريخا محملا، بالتناقضات والعنف تم كشفه في أسباب الطبقية التي يوضحها الشاعر ما بين كونه أن يكون عبدا لله الذي يخالف ما يمثله رمزية صلاح الدين أو أبن آل .. وأن الفجوة التي احتاجت إلى استجابة من المتلقي في ملئها تدور في فلك الخيانة، أو تهمت الخيانة أو كون كلمة (آل) تعود إلى نسل آل البيت، وما حدث بهم من صراع على السلطة والعروش، فكان التاريخ العربي ذاكرة محملة بالصراع، والفوضى والقتل، والتي أوحت به الآية القرآنية التي عبرت عن عقاب يكون فيه القتل ونقص الأموال والجوع، ونقص الأنفس والثمرات التي تؤدي إلى اضمحلال الحضارات، ونهايتها وبمعية هذا الرؤية السوداوية للذاكرة، فإن الكلمات يمكن أن تمثل أرشيفا يحافظ على الأبدية في قوله

" حَتَّى يَنْدَلِقَ على شَفَتي الذابلةِ جُوديُّ الكَلِمات

الكَلماتِ الطافِحَةِ مِنْ تَنُّورِ القَلْبِ

لأَرَاها جَاثِيَةً كالآجُرَّةِ عَلى جدارِ المِعْبَدْ

وَهِيَ تَصْهلُ بِحَرارةٍ ... تَصْهلُ كَحِصانٍ أَبلَقَ

في نَواعيرِ الأَبَدّية" (مراد، عبد الأمير، 2020، ص 58)

التدفق الذي تعبر عنه الكلمات تعبر عن الوجود الباقي الذي ينطلق من معان منفتحة على تدفق وقدرة في العمل على التغيير والديمومة النقية الصافية متجاوزة كل المعوقات التي تعمل تفعيل العوالم التي تنطلق من عمق الخيال الذي يمارس دوره في تأجيل مركزي؛ لأن النص الذي يبحث عن الديمومة، فهو نص يخضع للغة للبعد الهيرقليطسي التي تؤسس بصورة مستمرة عوالم ومعان جديدة تتكرر على شكل إيقاع من قبل الشاعر في البحث عن كل فناء أو الانتهاء في قوله: (5)

"طُوْبى للطَّمي الأحمَرِ .... حِينَ يَصيرُ نَياشينَ
عَلى حُبابِ الكأسِ المرّةِ
طُوبى للأزمنةِ المِجْنونةِ بالزَّعيقِ
وَرسائلِ الموتِ المؤجَلَّة "(مراد، عبد الأمير، 2020، ص 58)

دلالة النفي في هذا المقطع عن طريق القسم أو الدعاء بإنهاء كل الموجودات أو ما يحصل من قتل، وتدمير، وفوضى . فطوبى للطمي الأحمر والتي تدل رفضه للحرب والقتل، وطوبى للأزمنة المجنونة، والتي تدل على العبثية، وعدم المبالة، واللاوعي، والبلادة والتي كلها رسائل مؤجلة للموت، فالموت هو الفجوة، أو الأرجاء المستمر للفناء، والذي احدث نوعا من المكاشفة التي كان الرفض في تقنية اللغة التي استعان بها الشاعر للرفض لكل مدن لا تبحث عن التغيير في قوله :

" طُوْبى للمُدُنِ الغافيةِ عَلى سَجاجيدِ اللَّعَنةِ
وَهِي تُثْرثِرُ كالسَّاعاتِ العاطِلةِ
طُوْبى لفَمِ الشاعِرِ يَسِيلُ لسانُهُ
قَصائِدَ لاَ يِبْلُغُها إلاّ العَرَّافُونَ
طُوبى لي .... ولكَ ..... وللمَوْتى
(النَّاسُ نِيَامٌ، فَإذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا)
طُوْبَى لي .... ولكَ ..... وللموتى

إذ نَرِثُ صَناديقَ الفُوضى

وَعِظامَ الفِرْدَوسِ الأَخضرِ"(مراد، عبد الأمير، 2020، ص 59)

فتكرار مقطع القسم أو الدعاء طوبى هو الامتثال الذي يريده الشاعر في الوقوف، والتفاني، والانقطاع الدائم عن هذه الحياة التي مثلت نوعا من عالم الزيف، والوهم والبهرجة التي أدت إلى أن تكون المدن غافية عن كل ما يمكن أن ينتظرها من دمار ونهاية تشكلت في الموت، فانا الشاعر لا تخاف من الموت، لأنها تبحث عن الهروب والإنكار لحقائق واقعية زائفة محولا البلاء إلى محك وجداني وبؤرة تعكس المخاطرة والمغامرة الاستهانة بالحياة التي نثرتها صناديق الفوضى أو الموت وكأن الموت أصبح مصيره الفردوس الأخضر أو الجنة والحياة الأبدية، فالروح عند الشاعر مقدمة على الجسد في قوله: (6)

" سَأُدَثّرُ جَسَدي الناحِلَ بالجَمْرِ

وَأَغْفُو مِلءَ جِفُوني

تَقْرضُني الأيامُ واللّيالي كأفعًى

يَخْطَفُها الخُلودُ" (مراد، عبد الأمير، 2020، ص 59)

إن البنية المعقدة لتجربة العذاب في الإمحاء الجسدي الذي يكون عن طريق نسيانه من شد العذاب، فاحتراق الجسد أصبح له مشروعيته ؛ لأنه مستمرا بصورة دائمة مما عمل على أن يكون النوم، أو الغيبوبة، أو الانسحاب، والهروب، والغفوة ،والنوم العميق إلية اشتغلت عليها أنا الشاعر في تجاوز المحنة التي تعاني منها، مجسدا تعبيرا عن الألم ،والشعور، والاقتراب من الموت ،وكأنه نوعا من الهبة أو القرض الذي تقدمه الحياة، فالتمتع بكل دقيقة أو أي وقت في الحياة يجسد لحظة الخلود التي يبحث عنها بصورة دائمة في قوله:

" ها أنذا كالمِنْجَلِ أَتَلَوّى في يَمينِ الزارِعِ

وَعُرُوقي الوَضيئةُ قِشٌ في طُوفانْ

لا أُنذِرُكُمْ (بعذابٍ واقعْ)

فَ (سَآوِي إلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي) مِنْ عَرَقِ المعَلَّقاتِ

وَالبُكَاءِ على وَشْمِ الأَطلالِ

وَما مِنْ وَشَلٍ يا صَدِيقِي في كوزِ الرِّحْلةِ

يُنْقِذُنا .....

فَكِلانا غَريمانِ في لُجَجِ الخَوْفِ

غَريمانِ ..... وَالمعبرُ صَحْراء

في صَحْراء"(مراد، عبد الأمير، 2020، ص 59)

الاستسلام للعبة القدر والتحول إلى منجل أو آلة تحركها يد أخرى، فهو محموم الإرادة، مؤمن بالعبثية والعدمية وان حياته كأنها قشة في طوفان، فالضعف، والرؤية السوداوية على الحياة عملت على أن ينتظر الموت أو العذاب الذي يمكن أن يتسلط عليه، لذلك كان يختار في كل مرة في البحث عن منقذ، أو الهروب من الموت عن طريق التناص مع الآية القرآنية التي فسرت العلاقة بين النبي نوح وابنه الذي لم يستطع النجاة من الطوفان مع كل محاولته والتمسك بالأسباب الدنيوية، فالخوف هو نوع من الشعور بالنقص الوجودي وبكونه يشكل غريما يحاول أن يفرض على الذات الخضوع، والاستسلام حتى، ولو كانت هناك مقاومة لهذا الخوف، ولكن الابتعاد عنه والبحث عن نجاة الذي يمكن أن يشكل مفارقة في كون طريق النجاة يتماهى مع الصحراء، وفضائه الواسع ،والذي لا يمكن أن يكون فيه نوعا من العلامات التي يمكن أن تساعده في الارتقاء أو العبور من مقام الخوف الذي يسبب حالة من التشتت والتبعثر للذات في قوله: (7)

" آنَ لي يا هذا أنْ أكسرَ مِرْآتي

كَيْ أَخرجَ مِنْ حَبائلي كَطيرٍ

(أَبَقَ إلى الفُلكِ المِشْحُون)

لأَفُوزَ بما يَصِلُ الحَطّابَ مِنْ عَطايا"(مراد، عبد الأمير، 2020، ص 59)

يجسد هذا المقطع لحظة التحرر، والتمرد، وكسر المرآة، أو الجانب السلبي، أو الجانب العاكس للواقع المأساوي، فالحرية تكون عن طريق التمسك بالطريق الثابت، والبقاء في فلك المشحون الذي يمكن أن يحقق كل أمانيه، والتي هي الجائزة والفوز الأكيد، متخذة شكلا تمثيليا لعمل الحطاب، والذي يقدم صور

ديناميكية للعمل الذي لا يحتاج إلى تفكير أو وعي، إنما يدل على قدرة اليد في كسب القوت، فالمتلمس أو الشاعر هو باعث للنور، والمعرفة ،والتحدي، ففي قوله :

" المُتَلَمِّس

وَأرثي قُفَّازَ الأَرقامْ

في اليومِ السابع مِنْ هذا الشَهْرِ أمسيةٌ للشِعرِ

وَطَبْعاً – في الأسبوعِ القادمِ أمسيةٌ للنَقدْ

ها ... ها .... ها ..... ها .... !

وَراتِبُكَ الشَهْريُّ وَفيرٌ جِدّاً .... كالبَيْدرِ

في حَضْيرَةِ نَيْسان

عشرة .... عشرونَ ..... ثلاثونَ ....و .... و .... و

دينارٌ يَتْبعُ دينارْ

وهذا قُرْصُ النَومِ لدى العطّارْ

في اليومِ الأولِ نُطْعَمُ من زَبَدِ الجنّةِ

في اليومِ الثاني لا نَدْري كَمْ طِفْلٍ يَأوي دونَ رَغيفٍ

والأطفالُ كَثيرٌ ببِلادي

كَسرَابيلِ الأذْرعِ في حَوماتِ الآجالْ

في اليومِ الثالثِ نُخْبَ الأَحلامْ

في اليومِ الرابعِ .....

والخامسِ .....

والسادسِ ....

في اليومِ السابعِ نَلوكُ الكربَ

وَنُصَفِّقُ في الحارةِ كَالأيتامْ" (مراد، عبد الأمير، 2020، ص 60).

المفارقة التي يكشفها رمز المتلمس الذي يرمز لكل شاعر أو متكسب بالشعر، فروزنامة الأيام تعمل على تنظيم الممارسة اليومية، وما يعاني منه الشعب من حالة من الجوع والفقر، فالمقارنة ما بين التكسب بالشعر وما يتعرض له الأطفال والأفراد من جوع، ما هو إلا انتقاد للواقع والدور الذي يشكله الكلام من أفيون للشعوب الذي يمارس نوعا من الخداع والزيف عاملا عن رسم مستقبل وهمي وأحلام مزيفة، فالفقر والجوع هي الصفة الغالب، والتي لم تتغير، فهذا إقرار بالخيبة التي تعاني منها الذات المتمردة التي لم تستطع أن تجد نوعا من تحقق حقيقة لليوتوبيا التي تبحث عنها في قوله:"(8)

عَيْنايَ تَطُلاّنِ من السَقْفِ

كَغَريقٍ يَشْهقُ من حَدائقِ الوَحْشة

وَعصا غَضَبي قُدّامي

فأرى كَفّي يَقْطعُ كفّي

وَحُجُولي صِلْصالاً يفلتُ مِنْ بُركان

وَرماديَ حَلاّجاً آخرَ يَمْتشِقُ الحَرفَ

وَيَذْري ما ظلَّ منْ العُمرِ عَلى عُرْجُونِ البصْرةِ

أو كُوفان"(مراد، عبد الأمير، 2020، ص 60)

يتمظهر في هذا المقطع بعدا صوفيا يتخذ من لحظة التجلي، والمكاشفة عن طريق قدرة حاسة البصر في التحول إلى البعد البصري عندما تخترق الحجب أو السقف لكي ترى أبعادا جديدا تشتغل على مقام الوحشة في المصطلح الصوفي، فالوحشة هي الخلوة والانقطاع عن الناس أو هي وحشة القبر، ولقد ذهب معظم الصوفية إلى أن الوحشة من الخلق مقام، أو حال لابد للسائر إلى الله والدار الآخرة أن يعيشه من حين إلي آخر ويتماهى معه، عندما تجذبه الدنيا وتسحبه بعيداً عن المقصد والغاية الكبرى التي خلقه الله من أجلها العبودية.[3]، فبوصلة العبودية هي وعي ذاتي متسامي تجلت به دقائق الأشياء، ولكن الضعف الذي تعانيه الذات من الغضب والتهور الذي أدى إلى تمزيق الذات وجزئية الكف التي تعبر عن عدم القدرة على التغيير، فالذات مشلولة وضعيفة وحجولها متصلبة تعاني من وجود العوائق التي توقفت على أثرها عملية الإبداعي متخذة الأنا من رمزية الحلاج[4] التي كانت للكملة دورا كبيرا في قتله، فقد كان

الحلاج مخيرا ما بين الاعتراف بالجهل أو القدرة على اكتشاف الحقيقة، فكان اختياره الموت أو الفناء أو الكوفان، فالكلمة الصادقة والحر تحتاج إلى الرفض والتمرد في قولها : " (9)

قالَ : – (ابنِ لي صَرْحاً)

أعلو فيهِ عَلى الناسِ

وأكَلّمُ مَنْ يأتي لتحيّاتي مِنْ خَلْفِ حِجاب

قُلت :– (الحرفُ حِجابٌ والحِجابُ حَرْفٌ)

وَتلكَ صُرُوحكَ أيُّها (ال .....) مَبنّياتٌ بعِظامي

وَأنا كَطائرٍ في أَرضِ الله

أَتدّبرُ قبلَ الإقامةِ على حَصيرةِ المعرّي" (مراد، عبد الأمير، 2020، ص 60)

إن الاكتمال يجسد تجربة الفناء، والعلو ، فالتناص مع الآية القرآنية (ابنِ لي صَرْحاً)وهو طلب فرعوني للصعود لرؤية الإله وهو ما يتخذه التأويل الصوفي في هاجس التجلي، والصعود إلى مكان عالي تكون فيه المشاهدة واضحة، والتي يتطلبه الفناء في الابتعاد عن كل الأشياء المادية، أو المعوقات التي تعمل على تشويه الحقيقة، فالبقاء على الذات الحاضرة التي تدخل في مسلك ودرجات الصيرورة المتحررة التي تحاول الانعتاق من مقام الصمت ؛ ليكون للكلام، أو القول هاجسا من وراء الحجاب الفاصل، أو البرزخ للوصول إلى تنشيط الفعل الدلالي للكلمة، أو الحرف ؛ ليكون هناك تعاضد ما بين الحرف، والحجب فتنكشف الحقيقة، وكأنها هي سر المطلق وأكوانه اللامتناهي، فهي صروح أو مجد للشاعر أو (آل ...) التي تمنى تحقيقيها عن طريق الاحتراق، والمجاهدة، والبحث عن الحرية، ورفض الواقع أو العزلة، والاغتراب كما حدث للمعري، ورمزية المعري، وهي شخصية شاعر كان رافضا للواقع، ويعاني من فقدان البصر، فالسجن النفسي، والسجن البصري في عدم قدرته في رؤية الأشياء أعطاه قدرة على التبصر، وهي ما تحاول أنا الشاعر في الوصول إليها فكل مكابدتاه، والتي يصورها في عدم قدرته رؤية الحقائق بصورة واضحة في قوله :

" قِصّةَ مُوسى وَالخِضْر

وَأُعاقِرُ في حُمَيَّا اليمّ غُبارَ العَنْقاء

وَأَطْمَئِنُّ كَثيراً؛ لأنَّ الأَرضَ التي نُعَمِّرُها

وَنُشَيّدُ فيها للمْوتِ قِلاعاً .... وَقِلاعاً أخرى ....!

إنَّ حَرْفَ الألفِ الواقِفِ يَسْكُنُني

كَناي الأُلفةِ بينَ الناسْ" (مراد، عبد الأمير، 2020، ص 60)

ففضاء البنية السرديّة لقصة النبي موسى وسيدنا الخضر تختزل في مسارين مسار تعليم في ممارس التعليم، وهواجس التردد، والتفرقة، والمسار الآخر في أن الإنسان يشعر بضعفه، وعدم قدرته في اكتشاف المستقبل، أو ما يطلق عليه قهر الزمان، فعدم قدرة الإنسان أو أنا الشاعر في بلوغ الاستقرار، والأمان، فالفوضى أو حميا اليم لا يمكن أن يظهر منها بصيص أمل، أو ولادة حياة جديدة أو خروج العنقاء من الرماد، فالأرض لا يمكن أن تعمر أو تعود إلى الحياة ؛ لأن الإنسان يفكر في الموت ويشيد قلاع الموت، ويعتني بالموت أكثر من الأحياء، فالابتعاد على مسببات الموت، والقتل هي ما تقلق الشاعر الباحث عن السلام، والاستقرار فرمزية حرف الألف بوصفها أيقونة تشير إلى السكون، والوقوف، والابتعاد عن الفوضى التي تشكل معادلة تتوازى في تشكيلات صوري للنون أو كناي التي تحمل معنى متناقض من حيث تفرق ما بين **الألفة** في كلمة الناس، والتي لا تدل على السكون، والثبات، والانسجام، إنما هي مفارقة تدل على الفرقة، وعدم الانسجام في كون النون تفرق ما بين **الألفات**، وهي تشير كذلك إلى قدرتها إلى مد جسرا من التواصل ما بين الآلفات، وكأن الفوضى أو الواقع المأزوم متناقضا ما بين الانسجام وعدم الانسجام أو السكون، وعدم السكون، والراحة التي تبحث عنها ذات الشاعر المتمردة .

4 ـ الخاتمة:

خاتمة ما تقدم في هذا البحث فإن صحيفة المتلمس اشتغلت على وفق جدلية الهويّة والغيرية، فالعلاقة المتوترة ما بين المتلمس وطرفة تجسدت في خيانة المتلمس لطرفة عندما عرف الحقيقة فقتل طرفة وبقي المتلمس، فالصحيفة كانت بمثابة ترياق يحمل في داخله الخلاص والموت، كاشفة هذه الصحيفة عن تاريخ،

وذاكرة، وأرشيف يسجل ما حدث من تناقضات للواقع الذي تجلت فيه الفوضى فكان ملاذ أنا الشاعر في رحلة جمعت في ثناياها تضاريس عرفانية حاولت محو وتغيب الآخر أو الغير بكل صوريه ؛ لتقدم مشهدا يتجه نحو الفناء متجاوزا هذا الواقع بكل معوقاته، فكانت رموز الأسماء من الشعراء والشخصيات التاريخية، والرموز الصوفية بمثابة تجليات بحثت عن طريقها الأنا عن الفناء عن كل المعوقات التي تعمل على تشويه الواقع، فالمسالك والأحوال التي شكلت التجربة الشعرية كانت تبحث عن الانتماء والهويّة التي لا يمكن أن تستقر وتنسجم إلا في وجود الآخر، والاعتراف بكل ما يساعد على أن يكون حاضرا وله دور في هذه الراحة والاستقرار التي هي بمثابة الجاهزة فتأكيد الشاعر في هذا السَفر على قدرة الكلمة والحرف في أن يكون قالبا يساعد على تشكيل عالم متصالحة فيه الأضداد والمتناقضات، فالتيمة الهيمنة في النص هي البحث عن السكون، والاستقرار، والراحة، والاطمئنان، والتي لا يمكن أن تحدث إلا في الإعلان عن إرادة الحياة وتجاوز كل ما يسبب للموت، فحرف الألف أيقونة تعبر عن الوقوف والتسكين، فضلا عن أنها في بداية الأحرف العربية، والتي تدل على حالة التقدم، والتحول، والتطور، والقدرة على تشكيل العبارة والقصيدة عن طريق الحرف، فخاتمة القصيدة تخالف مقدمتها في كونها تعبر عن حركة الزمان، وخاتمة القصيدة تتبلور في بحثها عن التوقف والتسكين للزمان، وهي محاولة في التمرد على فكرة التغيير التي أدت إلى الفوضى، والدمار.

---

1. سيرة أدبية، عبد الأمير خليل مراد ، شاعر وناقد ، تولد 1953 بابل قرية العتايج، كتب الشعر، أواخر الستينيات، عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، عضو اتحاد الكتاب العرب، عضو مؤسس جمعية الرواد الثقافية ، انتخب رئيسا لنادي الشعر 2007، انتخب أمينا الشؤون الثقافية اتحاد أدباء بابل 2019، أسس مجلة أهلة مع نخبة من الأدباء عام 2005، عمل مصححا لغويا في جريدة القادسية في،الثمانينيات ، عمل مسؤولا ثقافيا للصحف الوسط. الغد. الحياة العراقية، بابليون، يعمل حاليا محررا ثقافيا لجريدة صباح بابل الصادرة عن شبكة الإعلام العراقي، نشر، قصائده في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات في صحف اليرموك، والمرفأ والقادسية والثورة و الجمهورية والعراق والدستور الأردنية، نشر،قصائده ومقالاته بعد 2003 في صحف النهضة، والزمان والاتحاد الإماراتية والصباح والصباح الجديد والمدى ، نشر،قصائده في مجلات منذ،الثمانينيات. الآداب

اللبنانية والطليعة الأدبية وإبداع المصرية والموقف الأدبي السورية والثقافة العربية الليبية والثقافة السودانية والبيان الكويتية، والرافد الإماراتية، والمنهال النجفية والمعرفة السورية، إصداراته، الوطن أول الأشياء. شعر وزارة الثقافة، 1985، صحيفة المتلمس شعر، دار الصدى ،بابل 1998، صحيفة المتلمس شعر، طبعة ثانية دار الصواف 2020، إيماءات بعيدة شعر ،اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000، الضحك من الأيام الآتية . ،شعر ،،دار الفرات للثقافة والإعلام 2009 تويجات البشارة شعر دار الفرات للثقافة والإعلام 2020بيارق الحسين مسرحية شعرية مشترك نشرت في صحيفة الغد، كتاب الغد إعداد وتقديم مسابقة جريدة الغد الثقافية، مرايا وطن، إعداد وتحرير شعر مشترك اتحاد أدباء بابل، ماجد السنجري والرؤى التشكيلية المغايرة (إعداد وتقديم) طبعتان، دار النخبة مصر 2018، والثانية ،دار الفرات للثقافة والإعلام 2020، مكابدات الحافي شعر، دار الفرات للثقافة والإعلام 2020، المجرة والقنديل قراءات نقدية في الأدب والتشكيل دار الفرات للثقافة والإعلام 2020، الموقع الالكتروني: https://www.wiraq.com/2020/12/blog-post_23.html

المصادر والمراجع :

- ابن منظور، تحقيق نخبة من السادة والأساتذة والمتخصصين (2003) لسان العرب، دار الحديث، ط3، القاهرة.
- الجنابي، ميثم، (2013) حكمة الروح الصوفي، ميثم الجنابي، دار ميزوبوتاميا، ط1، ، بغداد.
- حنفي، حسن (2012) الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، ، مصر

ـ الحنفي، د. عبد المنعم (2000) المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، الحنفي، الناشر مكتبة مدبولي، ط3، مصر .

ـ ريكور، بول، ، ترجمة جورج زيناتي (2009) الذات عينها كآخر، دار الكتاب الجديد المتحد، ط1، 2009، بيروت .

ـ الزوزني، للأمام عبدالله الحسين احمد بن الحسين (2013) شرح المعلقات السبع، ط1، 2013، القاهرة .

ـ صليبا، جميل (1385 هـ) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، الناشر ذوي الفربى، .

ـ المتنبي، أبي الطيب، تقديم د. اسماعيل العقباوي (2007) ، دار الحرم للتراث، 2007، ط1، القاهرة .

ـ مجموعة مؤلفين، (2016)الهوية والاختلاف أعمال الندوة الفلسفية السادسة والعشرون، الجمعية الفلسفية، مكتبة الإسكندرية، والمعهد السويدي، مركز الكتاب للنشر ،.

ـ مراد، عبد الامير خليل (2020) مجموعة صحيفة المتلمس، مراد، دار الصواف، ط2، الحلة .

ـ الجرجاني، علي بن مُحَمَّد السيد الشريف، تحقيق مُحَمَّد صادق المنشاوي، (2004)، معجم التعريفات، الجرجاني،، دار الفضيلة، مصر.

ـ المسكيني، فتحي، (2016)، الهوية والزمان تأويلات فينومينولوجية لمسالة (النحن)، دار الطليعة، ، ط1، بيروت.